العرب
الأحد 2021/09/19
السنة 44 العدد 12184

أردنية تعيد الحياة للأطباق الشعبية والتراثية المنسية

تتمسك فئات كبيرة من المجتمع الأردني بأطباق شعبية وتراثية ورثتها عن الآباء والأجداد، وهو ما يفسر سبب الإقبال الكبير على أكلات فريال الكوفحي التي تقدم أشهى الأطباق وأقدمها لزبائنها.

المكمورة من أشهر الأكلات الأردنية وأكثرها طلبا

عمان – تحولت الأردنية فريال الكوفحي إلى "أيقونة" للأطباق الشعبية والتراثية في بلدها، حيث باتت عنوانا للكثير من مواطنيها وزوار بلادها الراغبين في تناول أقدم الأكلات الشعبية، من خلال مطبخ خاص أنشأته لهذه الغاية.

وبالثوب التراثي الأردني المطرز باليد (الشرش) تحدثت أم محمد (57 عاما) لوسائل إعلامية في مطبخها الخاص بمحافظة إربد (شمال) عن فكرة مشروعها ومنبعه، وسبب تمسكها بتحضير وجبات شعبية مرغوبة للعامة لا يتقنها الكثيرون.

وفي مطلع حديثها قالت الكوفحي "بدأت الفكرة منذ عام 1993 في منزل زوجي بمنطقة حور (تابعة لمحافظة إربد)، ثم قررت بعد ذلك الانتقال إلى المدينة في 2015".

وأضافت "منذ طفولتي أعشق الأكلات الشعبية الصحية بمكوناتها الطبيعية، وقد لاحظت ذلك على جدة أمي التي عاشت 114 عاما، دون أن تعاني من أية أمراض مزمنة بفضل تناولها لها".

واعتبرت الكوفحي، وهي أم لخمسة أولاد وثلاث بنات، أنها استمدت القوة والعزيمة من زوجها وأبنائها، لافتة إلى أنها اصطدمت في البداية بنظرة المجتمع القروي والريفي لعملها، لكن وقوف عائلتها إلى جانبها بدد كل المخاوف.

وتابعت "معظم الأكلات التي أعدّها يدخل زيت الزيتون الأصلي في تحضيرها، وهو ما يجعلها مرغوبة ويزيد من الإقبال عليها".

و"المكمورة" و"الكشك" و"اللزاقيات" و"المطابق بأنواعه" و"الكباب" وغيرها من الأطباق الأخرى، هي أكلات شعبية دائمة الحضور في مطبخ الكوفحي، ولها زبائنها من مختلف أنحاء المملكة وخارجها.

وأوضحت بأنه من شدة الإقبال على مأكولاتها خلال مشاركاتها في المعارض الشعبية، فإنها تكون الوجهة الأولى لزوارها.

كما أنها تكون الأولى في المعارض رغم وجود ما يزيد على 30 فرنا (إشارة إلى عدد المشاركين الكبير وتفوقها عليهم)؛ وأن أرقى مطاعم المملكة تطلب مأكولاتها لتقديمها، على حد قولها.

وتعد المكمورة من أشهر الأكلات الشعبية الأردنية والأكثر طلبا من الكوفحي، وهي عبارة عن أطباق من عجين القمح والدجاج، يرش عليه الملح والفلفل، وزيت الزيتون.

وتعد الكوفحي أطباقها بحسب الطلب، وتبدأ أسعار بعضها من 35 قرشا (49 سنتا)، وتصل في حدها الأعلى إلى 270 دينارا (380 دولارا).

وطالت تداعيات أزمة كورونا أم محمد كما غيرها في القطاعات الأخرى، فقد بينت بأنه يعمل معها 8 موظفين من أصل 18 (قبل الأزمة الوبائية)، إضافة إلى نحو 60 امرأة يعملن من منازلهن.

وهي ترق عجين خبز العيد على قالبها الخشبي، أعربت الكوفحي عن فخرها لما وصلت إليه من سمعة، حيث قالت بأن أطباقها وصلت إلى خارج المملكة، وخاصة الولايات المتحدة.

واستطاعت السيدة الأردنية أن تحقق حلمها من خلال عملها بإلحاق أبنائها في الجامعات، وحصلوا على شهادات في تخصصات الطب والهندسة والتمريض والصيدلة.

وبكل اعتزاز بما صنعت لأولادها، قالت الكوفحي "الله يرضى عليهم، لو بدي (أريد) قصر من ذهب يبنونه لي، حتى الطبيب يأتي من المستشفى ليساعدني مثل بقية إخوته".

أما زوجها أحمد دحادحة (62 عاما)، فقال إن "البداية كانت صعبة؛ لأن مجتمعاتنا قروية ولا تقبل عمل المرأة".

واستدرك "عندما رأيت الإقبال الكبير على منتجاتها لم ألتفت إلى كلام الناس وشجعتها حتى أصبحت معروفة لدى الجميع بأطباقها الشهية".

حلم الرسام كريستو بتزيين قوس النصر بالقماش يصبح حقيقة

باريس – بعد شهرين من العمل انتهت أعمال تزيين نصب قوس النصر الأيقوني في باريس بالقماش بالكامل، وبهذا يكون قد تم إنجاز حلم العمر للرسامين البلغاري والفرنسية كريستو وجان كلود. ودشن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الخميس قوس النصر في باريس مغلّفا بقماش فضيّ مائل إلى الأزرق وفق تصوّر الرسام كريستو الذي أبهر العالم في العقود الماضية بأعماله الفنية الضخمة.

وحتى الثالث من أكتوبر القادم سوف يتم تزيين النصب التاريخي بـ25 ألف متر مربع من النسيج الأزرق والفضي وبثلاثة آلاف متر من الحبال الحمراء.

وكان هذا المشروع الذي طال انتظاره للثنائي كريستو وجان كلود وكلاهما لم يعيشا ليشاهدا استكمال المشروع.

وتوفيت جان كلود سنة 2009 فيما توفي كريستو عام 2020 بعد مسيرة مهنية طويلة قام الثنائي فيها بلف المباني الأيقونية بالقماش حول العالم بما في ذلك مبنى البرلمان الألماني (رايخستاغ) في برلين وبون نوف في باريس.

وقبل وفاته، أنهى كريستو الخطط الخاصة بقوس النصر التي كان مقررا لها في البداية أن تتم في خريف 2020.

ولكن عقب وفاة الرسام عن 84 عاما وجراء جائحة فايروس كورونا، تحتم تأجيل المشروع. وبلغت تكاليف تزيين النصب بالقماش نحو 14 مليون يورو (16.4 مليون دولار) وكانت بتمويل من كريستو نفسه .

مزرعة أبقار عائمة فوق الماء في روتردام لحماية المناخ

روتردام (هولندا) – يتوسط مشهدٌ سريالي الرافعات وسفن الحاويات في ميناء روتردام في هولندا، هو عبارة عن مزرعة عائمة فريدة من نوعها في العالم تضم قطيعاً من الأبقار.

وهذه المزرعة العائمة التي تتألف من ثلاث طبقات والمصنوعة من فولاذ، تمثّل مستقبل تربية الحيوانات في هولندا المكتظّة سكّانيًا والمعرّضة لارتفاع مستويات سطح البحر، مما جعل الأراضي الزراعية سلعة نادرة في البلد الأوروبي.

وخصصت الطبقة الثالثة من المزرعة للأبقار، أما الطبقة التي تحتها فمخصصة لتحويل الحليب إلى أجبان وألبان وزبدة.

أما الدور الأول، أي الأقرب إلى سطح الماء، فهو مكان إنضاج الجبن.

وتقول صاحبة المزرعة مينكي فان وينغردن لوسائل إعلامية إن "العالم تحت ضغط". وكانت مينكي وزوجها بيتر وراء هذا المشروع الذي يصفانه بأنه "أوّل مزرعة عائمة في العالم".

وتُضيف "نريد أن تكون المزرعة مستدامة ومكتفية ذاتيًا قدر الإمكان".

وتثير الحظيرة بأبقارها الأربعين تناقضًا صارخًا مع السفن الضخمة والدخان المنبعث من المداخن المجاورة في مرفأ روتردام، أكبر موانئ أوروبا، والمسؤول عن 13.5 في المئة من انبعاثات الكربون في هولندا.

وشاءت فان وينغردن أن تأتي وزوجها "بالريف إلى المدينة"، وأرادت تعزيز وعي المستهلك وإقامة مساحات زراعية.

واعتاد الهولنديون على استخدام التقنيات الزراعية المتقدمة، علمًا أن هولندا هي ثاني أكبر مصدر للمنتجات الزراعية في العالم بعد الولايات المتحدة، وذلك بفضل التربية المكثّفة للحيوانات للزراعة.

وتعدّ الانبعاثات من الأعمال الزراعية وخصوصاً من مزارع الألبان مشكلة حقيقية في هولندا، وهي واحدة من أكبر مصادر التلوث في أوروبا. وتولّد الأبقار انبعاثات مختلفة تحتوي على الميثان، وهو غاز يُعزّز الاحتباس الحراري.

تحصلت الممثلة اللبنانية ماغي بوغصن على جائزة «موريكس دور» عن فئة أفضل ممثلة بعد تقديمها دور «سحر» في مسلسل «الموت» الذي عرض في موسم رمضان الماضي. ومسلسل الموت من كتابة نادين جابر، وإخراج فيليب أسمر وإنتاج إيغل فيلمز، ويشارك فيه نخبة من الممثلين اللبنانيين والسوريين من بينهم دانيلا رحمة، محمد الأحمد، خالد القيش، باسم مغنية وغيرهم.

انطلاق أسبوع الموضة في لندن بعد طول انتظار

لندن – عادت عروض الأزياء إلى لندن الجمعة بعدما أدت الجائحة إلى إجراء بعضها افتراضياً في إطار أسبوع الموضة في العاصمة البريطانية الذي يحمل أملاً لقطاع الأزياء بعد رفع القيود التي فرضت للحد من تفشي الفايروس.

وأقيم أسبوع الموضة في لندن بنسق افتراضي بالكامل في فبراير الماضي، نظراً إلى حظر تنظيم عروض بحضور الجمهور في ظل الإغلاق التام.

أما هذه المرة "فيعود هذا الحدث الدولي ليجسّد إعادة فتح الأنشطة الثقافية في لندن بعد طول انتظار"، بحسب هيئة "بريتيش فاشن كاونسيل" الممثلة للقطاع.

ويشمل برنامج الأيام الخمسة المخصصة لتشكيلة ربيع 2022 وصيفها 28 عرضاً، بينها لمصممين معروفين كالبريطاني إدوارد كراتشلي أو الصربية روكساندا أو الأيرلندية سيمون روشا التي تحتفل علامتها التجارية بالذكرى السنوية العاشرة لتأسيسها.

وبدا لافتاً غياب اسمين بارزين هما عضو فرقة "سبايس غيرلز" السابقة مصممة الأزياء فيكتوريا بيكهام، ودار "بوربوري".

واستُهل الأسبوع بعرض للمصمم سول ناش (28 عاماً) شمل تشكيلة ملابس رياضية يستعيد من خلالها سنوات مراهقته في هاكني، أحد أحياء شمال شرق لندن.

وستكون 131 علامة تجارية حاضرة في حدث عالم الأزياء اللندني الذي يلي أسبوع الموضة في نيويورك ويسبق نظيره في ميلانو.

صباح العرب

عدلي صادق

في تجربة طه حسين

حتى اليوم، وبعد نصف القرن إلا قليلاً من وفاته، ما تزال عناصر التشويق في حكايات طه حسين ومعاركه تحتفظ بقابليتها للاستعادة وللتأمل من جديد. فقد ظل الرجل، الذي حُرم نعمة البصر، يقاتل بقلمه طوال حياته، لكنه اتبع أسلوباً يضمن له البقاء في ساحة المعارك، وكان يضرب فجأة ثم ينزوي، ويعود بعد ذلك لكي يضرب من جديد، كأنما هو يخوض حرب الضعيف ضد القوي لكي يستنزفه ولا يمكنه مع حسم أمره في معركة واحدة أخيرة!

كان لفيف من الأدباء والمفكرين البريطانيين، الذين استطابوا الفكر الاشتراكي دون أن يدفعهم إلى العنف، قد استلهموا فكرة الاستنزاف من القائد الروماني "فابيوس" الذي تصدى لهانيبال بعد أن أوقع الهزائم المنكرة بالجيش الروماني في معركتين فاصلتين. فلم يكن أمام الرومان إلا اللجوء إلى "فابيوس" الذي وضع خطة يتفادى فيها الاصطدام المباشر، وتعتمد المناورة، وطريقة اضرب واهرب، لإضعاف الخصم القوي العنيد. ومن ذلك الاستلهام، أسسوا "الجمعية الفابية" في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، وابتعدوا عن الطرح الماركسي الذي يحض على الصراع الطبقي. وعلى أساس تلك الجمعية، نشأ حزب العمل البريطاني، الذي اعتمد صيغة بريطانية للتوجه الاشتراكي، وتثابر على الترويج للإيمان الطوعي بقيم الحماية الاجتماعية وأفكار الإصلاح التدريجي. وهكذا لم يتوقف طه حسين عن شن الغارات الثقافية في بلاده، وغايته نهضة جديدة تقوم على عقل متحرر من القيود الجامدة. وبدأ ذلك السياق بكتاب "في الشعر الجاهلي" الذي صدر في العام 1926. ففي ذلك الكتاب اندفع طه حسين بجرأة إلى استخدام المنهج العقلي في الدراسة وإن كان قد أوقع نفسه في خطأ أو في تعجل خاطئ عندما أوحى في بعض الفقرات بآراء يبدو فيها مساس بالدين ومخالفة القرآن الكريم بينما هو شيخ أزهري. وجاءت المفارقة عندما خلص النائب العام الذي حقق معه في العام 1927 وأظهر هذا الأخير استنارة لا يملك أن يتحلى بها الأصوليون الذين ما زالوا يهاجمون الأديب الكبير حتى يومنا هذا. فقد أشارت خلاصة التحقيق إلى أن المؤلف لم يكن غرضه مجرد الطعن في الدين، لأن العبارات التي أوردها وفيها مظنة مساس، إنما جاءت في سبيل البحث العلمي "مع اعتقاده أن البحث يقتضيها، وعندئذٍ يكون القصد الجنائي غير متوفر، ولذلك تُحفظ الأوراق إدارياً"!

كان الفضل في ذلك الحكم يعود إلى رئيس نيابة مصر آنذاك ويُدعى محمد نور. وبعد الحكم عاد طه حسين إلى أسلوب "فابيوس" فلم يعاند، وإنما تراجع قليلاً وحذف الصفحات التي أثارت المشكلة وأصدر طبعة جديدة للكتاب بالعنوان نفسه، بعد أن نجح في إلقاء حجر في المياه الراكدة، كان له أثره في إعمال الفكر واستخدام المناهج العلمية الحديثة!

كان الأديب يتحرى "الطريقة الفابية" في مسار البحث عن وسائل جديدة تجعل الحياة أفضل، دون أن يضرب رأسه في الجدار أو ينكر معطيات الأمر الواقع أو يدعو إلى عنف. وفي زمنه أسقط حزب العمال "الفابي" تشرتشل في العام 1945 غداة انتصاره في الحرب العالمية الثانية، فذهب العماليون إلى بناء "دولة الرعاية" ونظام التأمين الاجتماعي الذي يغطي احتياجات المرضى للطبابة والشيوخ للرعاية والأسر لأكواب الحليب الكافية التي توضع عند أبواب بيوتها.

على طريق الأفكار التي تنبذ العنف الأهلي، استفادت الشعوب، وهذا ما كان يريده المستنيرون الذين أحبطهم المتخلفون.